الحار العزيز المنضج للغذا مائل الى ظاهر البدن بالمجانسة ميل
الجنس فلذلك يفسد الهضم وتكثر الامراض والغرض من هذا
الاطناب ان بلاد الحجاز لما كانت حارة يابسة فالحرارة الغريزية
بالضرورة تميل الى ظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها
ومزاج الهوا المحيط بالابدان فتبرد بواطن الابدان ولهذا
السبب يدمنون اكل العسل والتمر واللحوم في غاية الغلظ
ولا يضرهم لبردا جوافهم وكثرة التحلل واذا كانت الحرارة مائلة
من باطن البدن الى ظاهره لم تحتمل البدن القصد لان القصد
انما يجذب الدم من اعماق العروق وبواطن الاعضا وانما
تمس الحاجة الى الاحتجام لان الحجامة تجذب الدم من ظاهر
البدن فحسب فافهم هذه الدقيقة التي اشرف عليها اصحاب
الشرع صلى الله عليه وسلم بنور النبوة ولا نفس على حاله مالا
يناسبه من الاحوال قال الموفق البغدادي الحجامة تشفي سطح
البدن اكثر من القصد والقصد اعماق البدن والحجامة للصبيان
والبلاد الحارة اولى من القصد وامن غائلة وقد نهى عن كثير
من الادوية ولهذا وردت الاحاديث بذكرها دون القصد ولا
العرب غالبا ما كانت تعرف الا الحجامة وقال صاحب الهدي
التحقيق ان الحجامة في الازمان الحارة والاماكن الحارة والابدان
التي دمها صفراوي في غاية النضج انفع والقصد بالعكس ولهذا
كانت الحجامة انفع للصبيان ولمن لا يقوى على القصد ويوخذ
من هذا ايضا ان الخطاب لغير الشيوخ لقلة الحرارة في ابدانهم
وقد اخرج الطبراني بسند صحيح الى ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل
اربعين سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك انه يضر في الاسما من
عمره وانحلال من قوي جسده فلا ينبغي ان يزيد ومنا باخراج
الدم انتهى وهو محمول على من لم تفتقر حاجته اليه حاجة اليه
وعلى

وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا في ارجوزته
من يكن تعود الفصادة فلا يمكن بقطع تلك العادة
ثم اشار الى ان يفعل ذلك بالتدريج الى ان ينقطع والله اعلم
الثاني حديث علي كرم الله وجهه قوله عن ابي جميلة بفتح
الجيم اسمه ميسرة وهو ابن يعقوب الطهوي بضم الطا المهملة
وفتح الها كذا ذكره الشيخ ابن حجر في شرح البخاري وقال انه روى
عن عثمن وعلي وليست له صحبة اتفاقا قال وفي الرواة رجل
يقال له ابو جميلة ايضا واسمه سنبان بمهملة ونونين مصغر
وهم من شدد التحتانية قيل اسم ابيه فرقد قال ابن سعد
مولى وقال غيره ضمري وقيل سليطي وقد ذكره العجلي وجماعة
في التابعين وذكر ابن عبد البر انه جا في رواية اخرى حج حجة
الوداع وله ذكر ايضا في البخاري في كتاب الشهادات ووهم
من زعم ان المذكور فيه الطهوي والله اعلم الثالث حديث
ابن عباس قوله في الاخدعين هما عرقان في جانبي العنق
قوله والكاهل هو مقدم الظهر مما يلي العنق وهو الكند واخرج
احمد من طريق جرير بن حازم قال سمعت قتادة يحدث عن
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثلاثا واحدة
على كاهله وثنتين على الاخدعين واخرج ابن سعد من
طريق عبد العزيز بن ابي سلمة عن الحسن قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثنتين في الاخدعين وواحدة
في الكاهل وكان يامر بالوتر قال اهل العلم بالطب فصد
الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرية ومن الصرعة
وذات الجنب وساير الامراض الدموية العارضة من اسفل
الركبة الى الورك وفصد الاكحل ينفع الامتلا العارض في
جميع البدن اذا كان دمويا ولا سيما اذا كان فاسد وفصد